

نفحات القرآن

[184] والآية: (فَاللَّهُمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) تشير الى هذا النوع من التعاليم

الفطرية، 2 - إدراك البديهيات العقلية: التي تعتبر أساس الاستدلالات النظرية، ولا يمكن إقامة البرهان في أي موضوع من دون الاستناد إليها. وتوضح ذلك: أن في الرياضيات مجموعة من القضايا البديهية تنتهي إليها جميع الاستدلالات الرياضية وهي وجدانية، مثل (الكل أكبر من الجزء)، وإذا تساوى أحد شيئين متساويين مع شيء آخر، تساوى كلٌّ منهما مع الشيء الآخر، أو إذا أنقصنا مقدارين متساويين من شيئين متساويين أو أضفنا ذلك المقدار الى كلٍّ منهما فالنتيجة تساويهما كذلك. وكذلك الأمر بالنسبة للاستدلالات العقلية الفلسفية، فلا يمكن الاستدلال من دون الاستناد الى قضية استحالة اجتماع الضدين أو النقيضين وغير ذلك مثلا. ويستخدم القرآن - أحيانا - هذه الأصول المسلم بها لاثبات قضايا مهمة، كما في قوله: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) (الزمر / 9) ويقول في آية أخرى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ) (الرعد / 16). 3 - الفطرة المذهبية - أن الانسان يتعلم بعض القضايا والمسائل العقائدية من دون الاستعانة بمعلم أو استاذ كمسألة معرفة الله والمعاد وقضايا عقائدية أخرى يأتي شرحها في المجلد الثاني ان شاء الله. والآية: (فَإِذَا رَكَّضُوكَ فِي الْفُلْكِ دَعَوُوكَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) تشير الى هذا القسم من المعرفة الفطرية. ولهذا السبب نرى الايمان بمبدأ مقدس موجودا على مرّ العصور، كما أن لدينا قرائن تثبت تجذّر هذا الايمان عند الانسان البدائي كذلك ولا يمكن اتساع هذا المعتقد واستمراره عند البشر عبر مرّ العصور إلا إذا كان متجذّرا في فطرة